جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كليـــة اللغـــــــات

قسم اللغة العربية

القضايا النحوية في كتاب (معاني القرآن) للكسائي

دراسة نحوية

Grammatical Lssues in (Maani ALguran) by ELkissai

A Grammatical and conjugation study

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية

إعداد الطالبة : عواطف عثمان محمد أحمد

إشراف الأستاذ : أبو حنيفة عمر الشريف

2014م

الإهداء

إلى روح والدتي أسأل الله لها الرحمة والمغرفة

إلى والدتي الحنون

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء
الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح
الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى والدي العزيز

إلى من أحبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى إخواني وأخواتي

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح
والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى صديقاتي وزميلاتي

الشكر والعرفان

الشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى

إلى الشموع التي ذابت في كبرياء لتنير كل خطوة في دربنا لتذلل كل عائق أمامنا فكانوا رسلاً للعلم والأخلاق ،،،

إلى الأساتذة الكرام في كلية اللغات

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى :

الأستاذ أبو حنيفة عمر الشريف

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير ،،، فله منّا كل التقدير والاحترام ،،،

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
فهرس المحتويات	
المقدمة	
مشكلة البحث	
أهداف البحث	
أهمية البحث	
حدود البحث	
منهج البحث	
هيكل البحث	
الفصل الأول : التعريف بالكسائي وكتابه	
المبحث الأول : الكسائي مولده ونشأته وتعليمه	7-17
المبحث الثاني : كتابه (معاني القران)	8 – 13
الفصل الثاني : بعض القضايا النحوية في كتابه (معاني القرآن)	
المبحث الأول : المرفوعات	18-27
المبحث الثاني : المنصوبات	28
المبحث الثالث : المجرورات	34
الخاتمة	37
المستخلص	38
المستخلص باللغة الإنجليزية (Abstract)	39
المراجع	40

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على النبي الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد :

فأحمد الله الذي أعاننا على جمع هذه المادة الموسومة بـ : (في المسال النحوية من كتاب معاني القرآن للكسائي) سائلين الله أن يجعل ما قدمناه مفيداً، وقد سبقت هذه المادة مقدمة (عناصر) توضيحها كالآتي :

مشكلة البحث :

يعالج هذا البحث المسائل النحوية في معاني القرآن للكسائي جمعاً ودراسة وقد ذكرت المادة بعرضها نظرياً عند النحاة ثم تلوي ذلك بدراسة تطبيقية من المصدر السابق ذ كره.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الآتي :

١. التعرف على الكسائي وكتابه معاني القرآن.
٢. معرفة آراء الكسائي النحوية فيما يختص بـ(المرفوعات، المنصوبات، المجرورات).
٣. التعرف على الآراء التي وافق فيها الكسائي النحويين وما خالفهم فيها.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث في موضوعه إذ هو موضوع شريف ألا وهو النحو. يقول الشاعر :

وإذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

حدود البحث :

جعلت الباحثة حدود هذا البحث في :

- التعريف بالكسائي وبكتابه وإضافة إلى أبواب النحو : المرفوعات، المنصوبات، المجرورات في معانيه.

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث :

هو الإطار الذي تدور فيه مواضيع البحث مفصلة ، كما اشتملت الدراسة على المقدمة وتناولت فيها جهود الكسائي وآراءه النحوية من خلال كتابه معاني القرآن والأهداف التي سعى لها وخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات ويليه مستخلص الدراسة ، كما أشرت إلى أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة.

المبحث الأول

الكسائي مولده ونشأته وتعليمه ومؤلفاته ووفاته

التعريف بالكسائي :

هو أبوالحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي [1]. هو علي بن حمزة الكسائي[2].

من أصل فارسي، ولد بالكوفة في سنة تسع ومائة للهجرة، ونشأ بها، وأكب منذ نشأته على حلقات القراء، ولزم حلقة حمزة بن حبيب الزيات إمام قراء الكوفيين لعصره، حتى حذق قراءته ، واصبح أحد القراء السبعة المشهورين، وسمي بالكسائي، لأنه أحرم في كساء، وكان فطناً ذكياً، فرأى أنه لن يبرع في قراءة الذكر الحكيم إلا إذا عرف إعرابه ، فاختلف إلى حلقات أبي جعفر، ومعاذ الهراء وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، يدرس النحو[3].

وقيل أن سبب اتجاهه إلى دراسة النحو وتعمقه فيه أنه لحن بين جماعة من أصحابه فقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن؟ فأنف الكسائي من هذا وهو الذي كان قد أعدَ نفسه ليكون قارئ الكوفة ، فقام من توّه يسأل عمن يعلمه النحو فأرشدوه إلى معاذ بن مسلم الهراء، فلزم مجلسه حتى أنفذ ما عنده، وبقي يتنقل بين مجالس من يعدون من شيوخ العربية في زمانه في الكوفة ومنهم الرؤاسي الذي كان قد أخذ النحو البصري وتفقّه فيه وشهر فيه أكثر من شهرة معاذ فلزمه وحفظ عنه ما لديه من مسائل العربية وبحوثها، لكنه مع هذا لم يقتنع بما لديهما ولم يكتف بما أخذ عنهما.

وكان أمر النحو البصري وشهرة شيوخه قد ملأت أجواء الدرس النحوي في الكوفة فعزم على الرحيل إليها لاستكمال ما عنده من مبادئ النحو بمجالسة شيوخها والأخذ عنهم فلزم حلقة الخليل يسمع ويدوّن ويناقش فسأله يوماً وهو معجب بسعة

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، عمان : دار المسيرة ،2007م ، ص88.
[2] خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، الأردن : دار الأمل ،2001م ، ص143.
[3] إبراهيم عبود ، مرجع سابق ، ص88 – 89.

اطلاعه وكثرة حفظه ووضوح مسائله وآرائه وتطور أصوله وأسسه ، من أين أخذت علمك هذا؟ فقال له الخليل : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فترك حلقة الخليل على أن يعود إليها، ورحل إلى البادية يسمع ويحفظ ويدوّن حتى أنفذ خمس عشرة قنينة حبر. فيما يروي المؤرخون – في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ، وعزم على العودة وليس له هم إلا الخليل وحلقته ليعرض عليه ما حفظ وما دوّن ولينـاقشه فيه ويطّلع على رأيه في المادة اللغوية التي جمعها ، لكنه وجد الخليل قد مات، ووجد يونس قد تصدر مجلسه ، فجلس الكسائي فيه وجرت بينهما مسائل أقر فيها يونس للكسائي بصحتها وصدّر في موضعه[1].

وذاعت شهرته فطلبه المهدي ليتخذه مؤدباً لابنه هارون الرشيد، حتى إذا ولي الخلافة بعد أبيه اتخذه مؤدباً لابنيه الأمين والمأمون.

وكان الرشيد يجله ويوقره ويفسح له في مجالسه ، وكثيراً ما كان يتخذه إماماً في صلواته ورفيقه في غزواته ومقامه بالرقة وكان الكسائي متعدد الجوانب، إذ كان من أئمة القراء واللغويين والنحاة. ويروي عن الفراء أنه قال : قال لي رجل : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو، فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائرة يفرق بمنقاره من البحر.

يعد الكسائي إمام مدرسة الكوفة، وفيه يقول أبو الطيب اللغوي : "كان عالم أهل الكوفة وإمامهم إليه ينتهون بعلمهم، وعليه يعولون في روايتهم".

ويقول ابن درستويه : "كان الكسائي يسمع الشاذ الذي يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه".

حقاً فد توسع الكسائي في القياس، فلم يقف به عند المستعمل الشائع على الألسنة ولا عند أعراب البدو، بل مدّه ليشمل ما ينطق به العرب المتحضرون ممن يمكن أن يكون قد دخل اللحن على ألسنتهم.

[1] خديجة الحديثي ، مرجع سابق ، ص144.

لقد مد الكسائي النحو ليشمل الشاذ النادر من لغات العرب، ما لم يكن سيبويه والخليل يحفلان به[1].

ورويت في علمه وفضله الروايات فقيل فيه : "عالم أهل الكوفة وإمامهم غير مدافع إليه ينتهون في علمهم، وعليه يعولون في رواياتهم، قال ثعلب : أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علماً الكسائي، وقد احتاط أبو الطيب اللغوي من هذا التعميم الذي في هذه الرواية فعلق عليها بقوله : "وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة". وقال ابن قادم : قلت للفراء : قد بقى في نفسك شيءٌ من النحو؟ قال : أشياء كثيرة، قال : فمن تحب أن تلقى فيها؟ قال : كنت أحب لو بقى الكسائي - رحمه الله- وكان أبو زيد سعيد ابن أوس الأنصاري يقول : كان الكسائي إذا أخذ معي في اللغة والشعر هوى وإذا أخذ في النحو علا. وتُروى عن رحلاته روايات كثيرة قال الأخفش في واحدة منها : "كان الكسائي قد جاءنا بالبصرة فسألني أن أقرأه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إليّ خمسين ديناراً وُجبُّة وشيء. ومع هذا العلم الواسع في اللغة والنحو فقد بقى الكسائي يلحن في قراءاته ، واعترف هو نفسه بذلك فقال : "صليت بهارون الرشيد فأعجبتني قراءتي فغلط في آية ما أخطأ فيها صبيٌ قط، أردت أن أقول ((لعلهم يرجعون)) فقلت :((لعلهم يرجعين)). قال : فوالله ما اجترأ هارون الرشيد أن يقول لي ، أخطات ولكنه لما سلمت قال لي : يا كسائي أي لغة هذه؟ فقلت : يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد، فقال : أما هذا فنعم". ومن ذلك ما حدث به خلف بن هشام الأسدي (229هـ) قال : "كان الكسائي إذا كان شعبان وضع له منْير، فقرأ يوماً في سورة الكهف :(أنا أكثرُ) فنصب (أكثرَ) فعلمت أنه قد وقع فيه، فلما فرغ أقبل الناس يسألونه عن (أكثر) لم نصبه ؟ فثرت في وجوههم : إنه أراد في فتحه (أقلّ) : (إن ترن أنا أقل منك مالاً) فقال الكسائي (أكثر) فمحوه من كتبهم، ثم قال لي : يا خلف : يكون أحد من بعدي يسلم من اللحن؟ قال : قلت : لا، إنما إذا لم تسلم منه أنت فلم يسلم منه أحد بعدك، قرأت القرآن صغيراً، وأقرأت الناس كبيراً وطلب الآثار فيه والنحو". وفي هذه الروايات مع الإشارة إلى لحنه إشارات تدل على

[1] إبراهيم عبود ، مرجع سابق ، ص89 – 90.

مبلغ تعظيم الرشيد وخلف هذا للكسائي فقد خجل الأسدي فخرج قراءته على معنى آية متأخرة عنها مقابلة لها في المعنى سبقت فيها الجملة بـ(ترن) محاولاً بهذه تخليص الكسائي من ورطة الوقوع في اللحن، وتظهر طبع العالم الذي اتصف به الكسائي في اعترافه باللحن في الموضعين أمام الرشيد وأمام هذا الحشد من الطلبة، وتدل على أن اللحن قد ذاع وفشا ولاسيما على ألسنة الموالي ومنهم الكسائي الذي لم ينج من اللحن مع كثرة قراءته للقرآن وإقراءه واشتغاله بالنحو واللغة هذه السنوات الطويلة ومع قول إسحاق بن إبراهيم الموصلي فيه : "ما رأيت في الصنعة أحذق من أربعة :الأصمعي بالشعر والكسائي بالنحو ..." وقال : "كنت إذا رأيت كتاب أحد منهم في صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون تلك الصناعة على أكثر مما سمعت" ومع هذا العلم وسعة الإطلاع والمهارة في النحو قال فيه الفراء تلميذه وأقرب المقربين إليه (مات الكسائي وهو لا يحسن حد نعم وبئس وأن المفتوحة والحكاية)[1].

مصنفاته :

معاني القرآن، ومختصر النحو، والحدود في النحو، وما تلحن فيه العوام، كما ألف في القراءات والمصادر والحروف وغير ذلك[2].

وكتاب العدد والنوادر الكبير والنوادر الأوسط والنوادر الأصغر ومقطوع القرآن وموصوله وكتاب اختلاف العدد وكتاب الهجاء وأشعار المعاياة وطرائقها والهاءات المكني بها في القرآن وكتاب الحروف[3].

وفاته :

مات الكسائي سنة ثنتين أو ثلاث وقبل تسع وثمانين ومائة مخلافً وراءه قراءة سبعية مشهورة وأصولاً نحوية متطورة وتلميذاً نابهاً سار على أصوله وبنى لمدرسته وبلده سمعة نحوية معروفة[1].

[1] خديجة الحديثي ، مرجع سابق ، ص146.
[2] إبراهيم عبود ، مرجع سابق ، ص94.
[3] خديجة الحديثي ، مرجع سابق ، ص147.

ومن شعره في وصف النحو يقول :

أيها الطالبُ علماً نافعـــــــاً اطلب النحو ودع عنك الطّمـــــعْ

إنما النحو قياس يتبـــــــــع وبه في كل علـــــــــــــم ينتفعْ

وإذا ما أبصر النحو فتـــــيّ مر في المنطق مـــــــــرَاً فاتسعْ

فتراه ينصب الرفع ومـــــــا كان من نصب ومن حفض رفـعْ

فاتقاه كل من جالســـــــــه من جليس ناطق أو مستمـــــــعْ

وإذا لم يبصر النحو الفتـــى هاب أن ينطق جبناً فانقطـــــــعْ

يقرأ القرآن لا ي عرف مـا صرف الأعراب فيه وصنـــــــــعْ

والذي يعرفـــــــه ويقرؤه وإذا مـــــا شك في حرف رجعْ

ناظراً فيه وفي إعـــــرابـه فإذا مـــــــا عرف اللحن صدعْ

فهما فيه سواء عندكـــــم ليست السُّنة منـّـــــــــــا كالبدعْ

كم وضيع رفع النحو وكم من شريف قد رأيناه وضـــــــعْ [٢]

يتضح للدارس أنه شعر ولكنه فقد أهم خصائص ومقومات الشعر العربي المعروف، وليس له مظهر من مظاهره إلا الوزن والقافية. ومثل هذا الوزن من النظم العلمي بعيد كل البعد عن الشعر الفني. فهذه النقول قليل من كثير ما أجمع عليه العلماء في الكسائي وهي كافية لبيان علمه، وعلوّ مكانته ، وجلالة قدره ، وقد اكتفيت باليسير منها وكتب أهل العلم مليئة بمدحه الثناء عليه.

---

[١] خديجة الحديثي ، المرجع السابق ، ص146.

[٢] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ص163 – 164 ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ،1952م ، القاهرة ، ص267.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب معاني القرآن

كتاب معاني القرآن هو جمع لآراء الكسائي الموزعة في بطون أمهات الكتب، وقد قام الدكتور عيسى شحاتة عيسى علي، بجمعها وترتيبها، ونشرها، فأعاد إلى العربية كتاباً مبكراً فقد من أيدي الزمن، وضاعت أصوله وتفرقت نقوله ، فأستطاع هذا المحقق أن يجمعها، لكي تكون مزيداً من العطاء العلمي لعلماء اللغة والدراسات القرآنية.

وكتاب معاني القرآن واحد من الكتب التي اهتم مؤلفوها بعلوم القرآن خاصة فيما يتعلق بمعاني القرآن وآياته ، ومحاولة تقريب فهمها، وذلك بتطبيق قواعد النحو واللغة ، والتي هي أصلاً مصدرهم في تقيد القواعد النحوية واللغوية والصرفية ، وقد كان احتجاجهم بالآيات دليلاً على اهتمامهم واتجاههم لأخذ القواعد والشواهد من القرآن الكريم.

والدراسات التي اهتمت بالقرآن وعلومه بدأت منذ القرآن الثاني الهجري، وكان روادها علماء النحو واللغة والبلاغة، والكسائي من علماء القرن الثاني الهجري ويعتبر من مؤسسي هذا الفن من العلوم، ومن رواده فقد جمع الكسائي بين علم النحو وعلم اللغة والقراءات، وطبق كل ذلك في قراءاته وشروحه لآيات الذكر الحكيم، وكتابه هذا كتاب عالم أمسك بزمام اللغة وخبر أصولها وفروعها خبرة أهلته لأن يكون إمام مدرسة انفردت بآرائها وأسست قواعدها على أساس من الشواهد اللغوية القوية ، ولقد بذل المحقق الدكتور عيسى شحاتة عيسى جهد متميز في هذا الكتاب، وبه بدأ علمه[1].

[1] لعلي بن حمزة الكسائي ، معاني القرآن ، القاهرة ، دار قباء ، ص1 – 3.

وانتهج الكسائي في تفسيره منهجاً يعتمد على الدليل والحجة وأراد بذلك أن يدلل عل صحة قراءاته ، ولابد أنه قد اطلع على ما كتب قبله في لغة القرآن وتفسيره، ويظهر ذلك جلياً في تدعيم آرائه بالشواهد والأدلة[1].

وهناك دراسة بعنوان (الكسائي إمام الكوفيين وأثره على في الدراسات النحوي) وهي رسالة ماجستير غير مبطوعة مقدمة من عمر إبراهيم مصطفى بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة (1975م)، مكونة من ثلاثة أبواب، في الباب الأول فصلان، أحدهما: عن حياته والثاني عن ثقافته ، وفي الباب الثاني فصلان أحدهما: عن تأسيس الكسائي لمذهب الكوفة، والثاني عن مصطلحات الكسائي، وفي الباب الثالث ثلاثة، فصول أولها: عن الكسائي بين السماع القياس، والثاني عن العوامل عند الكسائي وأثرها، والثالث به مقارنة بين الكسائي والفراء. مما سبق يمكن القول بأن القيام بتجميع نصوص الكسائي في معاني القرآن والتقديم لها بدراسة عمل جديد في شكله ومضمونه.

ولقد قمت بتقسيم هذا العمل إلى قسمين :

القسم الأول :

الدراسة وفيها أربعة موضوعات :

الموضوع الأول : توثيق نسبة الكتاب ومصادر نصوصه، وفيه تحدثت عن كيفية ذكر المصادر لكتاب معاني القرآن من ناحية الإسناد أو عدمه أو ذكر أخبار عنه، ثم مصادر النصوص المجموعة التي تتكون من كتب للمؤلف نفسه أو تلاميذه ومعاصريه أو كتب خاصة بفن الكتاب المفقود أو تتصل بموضوعه، وهكذا ، ثم موقف المصادر من نصوص الكسائي من ناحية الإسناد أو عدمه.

وفي الموضوع الثاني : تحدثت عن القضايا اللغوية في كتاب الكسائي من خلال مناقشة نصوص الكسائي في معاني القرآن، وسماعه ونقله عن العرب

[1] لعلي بن حمزة الكسائي ، المرجع السابق ، ص5.

ومصطلحاته ، وقضايا الرسم الإملائي، وأصول الكلمات، كما شمل هذا الموضوع أيضاً حديثاً عن قضايا الضبط الحركي عند الكسائي وكذلك حركة عين الفعل، وأفعل وفعل، وعلاقة هذه القضايا بالتغيير الدلالي.

وناقش الموضوع الثالث : القراءات في كتاب الكسائي من خلال الحديث عن موقفه من السماع والإسناد في القراءة أو حديثه عن الأوجه المختلفة لبعض القراءات، وتعليله لقراءته أو قراءة غيره، وموقفه من بعض القراءات الصحيحة، وغلبة روح الدرس اللغوي عليه.

وجاء الموضوع الرابع : ليناقش لغات القبائل في معاني القران للكسائي وذلك بعرض للقضايا اللغوية المرتبطة بلغة تميم، والحجاز، وأسد وكلاب، وعقيل، وهوازان وهزيل، وبني الحارث بن كعب، وقبائل أخرى، ومن هذه القضايا: قضايا الضبط الحركي وحركة عين الفعل، والهمز، والحذف، والإعراب، والبناء، والإتباع، وإعراب المثنى.

القسم الثاني :

فهو النصوص المجموعة المنسوبة للكسائي في معاني القرآن مرتبة بترتيب سور القرآن وآياته ، وهذا النهج في الترتيب هو نهج كل الكتب التي ألفت في معاني القرآن وإعرابه ومجازه وتأويله ، والتي سبق أن قلنا بأنها تأخذ بمبدأ الانتخاب من آيات القران فيما تريد أن تبحث فيه موضوعاً أو تناقش مسألة أو تشرح معنى كلمة أو توضح وجهاً من أوجه القراءة ، أو وجهاً من أوجه نطق العرب لبعض الكلمات، واختلاف لغات القبائل في ذلك مستعينة في ذلك كله بطرائق العرب في التعبير.

وقد قدمت المصدر الأقدم عند ذكر نص من نصوص الكسائي في معاني القرآن على ما هو أحدث منه اللهم إذا كان المصدر الأحدث ينسب النص صراحة للكسائي بقوله (قال الكسائي أو (روى الكسائي أو حكى الكسائي، فإنه حينئذٍ يقدَم على ما هو أقدم منه من المصادر إن كان ذكرها للنص بعبارة أخرى كأن تقول مثلاً :

(وهو الكسائي كذا أو ((ويروي أنها عند الكسائي كذا ((آو)) وهو اختيار الكسائي)) وهكذا كما قمت بتوثيق هذه النصوص من أكثر من مصدر، بالإضافة إلى شرح لها في الهامش لأن بعضها كان يأتي غامضا وفي حاجة ماسة إلى هذا الشرح والتوضيح، وكان هذا الشرح يأتي في صورة ذكر لأقوال علماء آخرين توضيح قول الكسائي وتؤكده وتشرحه[1].

بالإضافة إلى عمله بالنحو واللغة ، فقد اتبع منهجاً يعتمد على الاحتجاج باللغة والاستدلال باللهجة ، وهذا جعله يهتم بلغة القرآن أكثر من اهتمامه بالتفسير، لظنه أن معرفة بناء الكلمة وإعرابها ومصدرها يقود إلى فهم المقصود منها. ولأن من شروط معرفة المعنى للكلمة معرفة الجوانب الأخرى المحيطة بها وهو أمر ما زال يلتزم به المفسرون على مرّ العصور، لآن من لوازم التفسير وأدواته معرفة اللغة معرفة كاملة وهو في منهجه النحوي واللغوي أظهر منه في منهجه البلاغي ذلك لأن زمانه كان زمان خلاف نحوي نتجت عنه مدرستا البصرة والكوفة.

ومنهجه مبني على إيراد الكلمة ثم توجيهها نحوياً ولغوياً ثم نسبتها إلى قبيلتها وإن استدعى الأمر تصريفها فعل ذلك[2].

وقد أجملت الدكتورة خديجة لحديثي أسلوبه في القراءات ومنهجه في الآتي :

١. قلة التأثر بالفلسفة الكلامية والمنطق وعلم الكلام والثقافات الأجنبية كالسريانية واليونانية التي كانت موجودة في جنوب العراق.
٢. ميله إلى الاعتداد بظاهر الآيات القرآنية والقياس على ما ورد من ظواهر إعرابية فيها وفي بعض القراءات وجاز بها التكلم والتعبير ولهذا فقد أجاز أن يعطف على موضع (إنّ) واسمها بالرفع قبل تمام الخبر فيقال : "إن محمداً وعلي مسافران" قياساً على ما ورد في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَن آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً

[1] الكسائي، مرجع سابق ، ص4 – 5.
[2] الكسائي ، المرجع السابق ، ص57.

فَلا خَوْفَ عَلِيْهِم وَلَا هُم يَحْزَنُون). حيث عطف "الصابئون " بالرفع على موضع (إن) واسمها وهو الرفع بالابتداء قبل تمام الخبر وحمل الآية على ظارها من غير تأويل.

٣. عنايته بأخبار الآحاد التي صح سندها أو بالشواذ من كلام العرب الذين يثق بهم وبفصاحتهم.

٤. إطلاقه القياس النظري مع عدم وجود المسموع المماثل أو القياس المتبع فيما هو من بابه.

٥. لجوؤه إلى التعليل والتأويل في بعض الأقوال والآراء التي افترضها عقلياً ونظرياً[١].

وللقراءة أثر كبير على الكسائي، يظهر ذلك جلياً في كتابه (معاني القرآن) فهو أحد القراء السبعة وإمام أهل الكوفة وبغداد في القراءة في عصره. ولذلك فهو كثير التعويل على السماع، وهذا مما مكنه من جمع مادة ضخمة أسعفته في اجتهاداته، لأن النادر والقليل في قبيلة ما قد يكون شائعاً في قبيلة أخرى[٢].

وقد ابتدع الكسائي مصطلحات في النحو تميزت بها المدرسة الكوفية عن الدراسة البصرية معتمداً في ذلك على رؤيته وذوقه وحسه اللغوي ولم يقتصر جهده في كتابه على النحو واللغة بل تعداه إلى الرسم والإملاء والصرف، فقد نظر في رسم لمصاحف علل للحذف في الحروف والأفعال. وكذلك ناقش في كتابه قضايا الاشتقاق لبعض الكلمات مما له الأثر في دلالتها.

ولم يكتفي الكسائي بهذه الآراء المستندة إلى العقل في تفسير الظواهر اللغوية ووضع الأقيسة لها. ولا بما جره هذا إليه من وجوب التعليل والتأويل والتقدير لتوضيح ما قال وإنما قال بآراء افترضها ولا دليل عليها وأدى قوله بها إلى تعقيد الظواهر التي طبقها فيه ، وإلى البعد في التأويل والتقدير من ذلك أن سيبويه وجمهور البصريين والكوفيين كانوا يذهبون إلى أن الأسماء الستة المعربة بحركات مقدرة في

---

[١]. خديجة الحديثي ، مرجع سابق ، ص148 – 154.
[٢]. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ص94.

الحروف وهي (الواو والألف والياء ...) وذهب الأخفش إلى أنها معربة بحركات مقدرة على ما قبل تلك الحروف ، وخالف الكسائي الفريقين فذهب إلى أنها معربة من مكانين - بالحروف والحركات التي قبلها معاً، وتابعه في ذلك الفراء غير ملتفتين إلى أن الإعراب إما أن يكون بالحركات كما في المفردات وإما أن يكون بالحروف كما في المثنى والجمع الملحق به ، أما قولهما بالعلامتين معاً فلم يقل به قائل، ولا شبيه له في كلام العرب كي يجري مجراه. وأكثر من ذلك تعقيداً في الإعراب وتقديره ذهابه إلى أن لـ(ضمير الفصل) محلاً من الإعراب وإلى أن محله محل ما بعده رفعاً في مثل (محمد هو المسافر) و(أن محمدا هو المسافر) ونصباً في (كان محمود هو المسافر) ولم يختلف الفراء عنه في التقدير لإعراب هذا الضمير إلا أنه خالف الكسائي فقال بأنه تابع لما قبله فمحله الرفع في (كان زيد هو القائم) والنصب في (أن محمد هو القائم). وكان البصريون أوضح منهما رأياً وأبعد عن التعقيد فما قالوا فقد ذهبوا إلى أن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، وذلك لأنه لا دليل على أحد قولي الكسائي أو الفراء وإنما هو مجرد زعم[1].

اشتمل كتاب (معاني القرآن) على لغات القبائل العربية والقضايا اللغوية ونسبتها إلى بعض القبائل العربية كتميم التي تناول الإدغام عندها ثم التلتلة عند بهراء والهمز عند تميم وأسد وعقيل وقيس وغيرهم، ثم تناول الحذف عند أهل الحجاز، وقد ناقش في كتابه قضايا لغوية كثيرة اعتمد عليها في تعليله وتأويله للقراءات التي وردت في كتابه[2].

[1] خديجة الحديثي ، مرجع سابق ، ص154 – 155.
[2] الكسائي ، مصدر سابق ، ص45.

المبحث الأول

المرفوعات

تكلم الكسائي عن بعض المرفوعات فقد اقتصر كلامه في المبتدأ والفاعل والفعل المضارع.

أولاً - رافع المبتدأ والخبر :

المبتدأ :

هو اسم صريح مرفوع يبدأ به الكلام (غالباً) مثل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) أو مصدر ؤول مثل (وأن تصوموا خير لكم) [1]، وهو الاسم العارى من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مخبراً عنه أو وصفاً مكتفياً بمرفوعه[2]، وقوله العوامل اللفظية ، أي أنه يقصد العوامل الظاهرة.

الخبر :

هو الجزء المتم الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور.

قال بن مالك :

والخبرُ الجزء المتم الفائدة كالله برو الأيادي شاهدة [3]

ومن أوجه المبتدأ والخبر ما يلي:

1/ قوله تعالى : (الحمدُ لله)[4]

الشاهد (الحمدُ).

الجمهور على رفع (الحمد) بالابتداء (لله) الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أي واجب، أو ثابت. ويقرأ (الحمدَ) بالنصب، على أنه مصدر فعل محذوف، أي أحمد

[1] د. عزام عمر الشجراوي، النحو التطبيقي ، عمان ، دار المأمون للنشر ،2011م ، ص305.
[2] د. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، القاهرة : دار الفكر ، ط ، ص146.
[3] علي محمود النابي، المرجع السابق ، ص152.
[4] سورة الفاتحة ، الآية 1.

الحمدَ، والرفع أجود؛ لأن فيه عموماً في المعنى. ويقرأ بكسر الدال ؛إتباعاً لكسرة اللام، كما قالوا :المعيرة ورغيف، وهو ضعيف في الآية ؛ لأن فيه إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال الإعراب.

ويقرأ بضم الدال واللام على إتباع اللام الدال؛ وهو ضعيف أيضاً؛ لأن لام الجر متصل بما بعده، منفصل عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة، إلا أن من قرأ به فر من الخروج من الضم إلى الكسر وأجراه مجرى المتصل؛ لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفرداً عما بعده[1].

والفراء يشرح الموضوع بسعة ، فيقول : (الحمد لله) رفع بالمحل وهو اللام، جعل اللام بمنزلة الاسم، لأنها تقوم بنفسها. والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى ،فأما من نصب فإنه يقول : (الحمد لله) ليس باسم وإنما هو مصدر يجوز أن يقول مكانه :(أحمد الله) فإذا صلح مكان المصدر جاز فيه النصب [2]، وقد رجح النحاس الرفع، إذ يقول : (الرفع أجود من جهة اللفظ ومن جهة المعنى)، فأما اللفظ فلأنه اسم معرفة خبَرى عنه ، وأما المعنى فإذا رفعت أخبرت بأن حمدك وحمد غيرك لله عز وجل[3].

وقد جمع هذه الآراء السمين الحلبي بقوله : (وقرأ الجمهور : (الحمدُ لله) برفع الدال وكسر لام الجر، ورفعه على الابتداء، والحمد لله بعده الجار والمجرور (لله) متعلق بمحذوف هو الخبر في الحقيقة ، ثم ذلك المحذوف إن شئت قدرته اسماً هو المختار وإن شئت قدرته فعلاً ، أي الحمد لله مستقر لله أو استقر الله.

وذكر النحاس أن الذي ينصب الحمد يخبر أن الحمد منه وحده لله ، فهي قراءة ابن عيينة ورؤبة بن العجاج وقراءة الجمهور بالرفع، وعلى ذلك القراء السبعة... وقرئ شذوذاً بنصب الدال من (الحمد) وفيه وجهان أظهرهما أنه منصوب على المصدرية ثم حذف العامل وناب المصدر منابه ، كقولهم في الأخبار : حمداً وشكراً لا كفراً ، والتقدير : أحمد لله حمداً ، فهو مصدر ناب عن جملة خبرية ، والثاني أنه

[1] أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، لبنان : دار الشام ، ص10.
[2] الفراء ، أبو زكريا يحيى ، معاني القرآن ، ص83.
[3] النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، معاني القرآن وإعرابه ، دار النور للنشر ، ص57.

منصوب على المفعول به، أي : أقرؤ الحمد وقراءة الرفع أمكن وأبلغ من قراءة النصب، لأن في باب المصادر التي أصلها النيابة على أفعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فإنه يدل على التجدد والحدوث، وقرئ بالكسر للدال، ووجهة أنها حركة إتباع لكسرة الجر بعدها، وهي لغة تميم يتبعون الأول والثاني للتجانس[1].

وقبله قال الأنباري لموضوع ابن الخلاف بين البصريين والكوفيين(المبتدأ مرفوع بالابتداء)[2].

وأن الرفع هو الأرجح ، إذ هو رأي الجمهور، الذي يغني عن البحث عن ناصب (الحمد) على رأي من نصب، إذ يجعله مفعولاً لفعل محذوف تقديره : أحمد الله الحمد، أما الجر، فهو أبعد هذه الأوجه.

2/ قوله تعالى : (ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ)[3]

الشاهد : (ثلاث عورات).

قال الكسائي : والعورات الساعات التي تكون فيها العورة . والرفع عند الكسائي في (ثلاث) بالابتداء والخبر عنده ما بعده[4].

وقرئ : (ثلاثُ عوراتٍ) بالنصب بدلاً عن ثلاث مرات، أي : أوقات ثلاث عورات.

وعن الأخفش : عورات على لغة هذيل. فإن قلت ما محلُ ليس عليكم؟ قلت : إذا رفعت ثلاث عورات كان ذلك محل الرفع على الوصف.

والمعنى : من ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان، وإذا نصبت لم يكن له محل وكان كلاماً مقرراً للأمر بالاستئذان في تلك الأحوال خاصة :فإن قلت : بم

---

[1] النحاس ، مرجع سابق ، ص57.
[2] السمين الحلبي ، الدار المصون ، دمشق : دار القلم ، ص40.
[3] سورة النور ، الآية 58.
[4] الكسائي ، مرجع سابق ، ص203.

ارتفع (بعضكم)؟ قلت : بالابتداء وخبره (على بعض) على معنى: طائف على بعض، وحذف لأن طوّافون يدل عليه . ويجوز أن يرتفع بيطوف مضمراً لتلك الأدلة[1].

3/ قوله تعالى : (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ الله وَفِيكُمْ رَسُولُهُ)[2]

(وفيكم رسولهُ) رفع بالصفة على قول الكسائي[3].

4/ قوله تعالى : (المص .كتابٌ أنزل إليك)

قال الكسائي : رفعت (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)[4] وأشباهه من المرفوع بعد الهجاء بإضمار (هذا) أو ذلك وهو وجه.

وكأنه إذا أضمر (هذا) أو (ذلك) أضمر لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها، لأنها لا تكون إلا ولها موضع، قال الكسائي : "أفرأيت ما جاء منها ليس بعده ما يرافعه، مثل قوله (حم ، عسق ، يس ، ق ، ص) مما يقل أو يكثر،ما موضعه إذا لم يكن بعده مرافع؟ قلت : قبله ضمير يرفعه ، بمنزلة قول الله تبارك وتعالى : (براءةٌ من الله ورسوله) المعنى والله أعلم : هذه براءةٌ من الله .وكذلك (سورة أنزلناها) وكذلك كل حرف مرفوع مع القول ما ترى معه ما يرفعه فقبله اسم مضمر يرفعه ، مثل قوله تعالى : (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا) المعنى والله أعلم لا تقولوا هم ثلاثة ، يعني الألهة، وكذلك قوله : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) المعنى – والله أعلم سيقولون هم ثلاثة[5].

---

[1] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل ، لبنان : دار إحياء التراث العربي، ص258 – 259.
[2] سورة آل عمران ، الآية 101.
[3] الكسائي ، مرجع سابق ، ص104.
[4] سورة الأعراف ، الآية 1-2.
[5] الكسائي ، مرجع سابق ، ص141.

ثانياً ـ الفاعل :

الفاعل هم اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم، ودل على من فعل الفعل أو اتصف به الفعل مثل (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ)[1].

هو اسم صريح ومؤول به ، أسند إليه فعل مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعاً منه أو قائماً به[2].

ومن صور الفاعل:

1/ قوله تعالى : (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)[3]

الشاهد : ما.

قال الكسائي : (ما) و(اشتروا) اسم واحد قائم بنفسه في موضع رفع، وقال الكسائي : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزل الرجل حرفا تماماً إثم أضمر والضعف (ما) كأنه قال (بئس ما صنعت) ،وقال الكسائي التا في به تعود على (ما) المضمرة، و(ما) الظاهرة موضعها نصب وهي نكرة تقديره (بئس شيئاً ما اشتروا).

2/ قوله تعالى : (أن يكفروا)

قال الكسائي : (أن يكفروا) إن شئت كانت (أن) في موضع خفض رداً على الهاء في به. قوله تعالى : (أن ينزل).

كان الكسائي يقول : في (أن) هي في موضع خفض [4]. ويعلق الفراء على كلام الكسائي بقوله : (أنا لا أجيزه)[5].

---

[1] عزام عمر الشجراوي ، مرجع سابق ، ص181.
[2] علي محمود النابي ، مرجع سابق ، ص240.
[3] سورة البقرة ، الآية 90.
[4] الكسائي ، مرجع سابق ، ص75-76
[5] الفراء ، مرجع سابق ، ص57

ويشرح الفراء عدم إجازته لرأي شيخه الكسائي بقوله : (وبئس لا يليها) مرفوع مؤقت ولا منصوب مؤقت، ولها وجهان: فإذا وصلتها نكرة قد تكون معرفة بحدوث ألف ولام فيها نصبت تلك النكرة، كقولك : (بئس رجلاً عمرو) و(نعم رجلاً عمرو) وإذا أوليتها معرفة فلتكن غير مؤقتة في سبيل النكرة ألا ترى أنك ترفع فتقول: (نعم الرجل عمرو) و(بئس الرجل عمرو) فإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعت ونصبت، وإذا أوليت نعم وبئس من النكرات ما لا يكون معرفة مثل (مثل) و(أي) كان الكلام فاسداً (خطأ) أن تقول : (نعم مثلك زيد، ونعم أي رجل زيد) ،لا يشترط النحاةفي فاعل نعم وبئس غير متوغل في الإبهام بخلاف (غير)، أي ولا يصلح أن تولي نعم وبئس (الذي) ولا(من) ولا (ما) إلا أن تنوي بهما للاكتفاء أي الاستغناء، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع أي مخصوص[1].

وتناول العبكري هذه المسألة قائلاً : في (ما) عدة أوجه :

الأول : أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز، قال الأخفش : واشتروا على هذا صفة لمحذوف تقديره شيء أو كفر، وهذا المحذوف هو المخصوص، وقال بئس مضمر فيها.

الثاني : أن تكون (ما) نكرة موصوفة (واشتروا صفتها وأن يكفروا) على الوجه المذكور هنا أن يكون المخصوص بالذم.

الثالث : أن تكون (ما) بمنزلة (الذي) وهو اسم (بئس) (وأن يكفروا) المخصوص بالذم.

الرابع : أن تكون (ما) مصدرية أي (بئس شراؤهم)، وفاعل بئس على هذا مضمر، لأن المصدر هنا مخصوص ليس بجنس[2].

وقد أشار ابن يعيش لهذا الأمر بقوله : "الأصل أن يذكر المخصوص بالمدح أو الذم للبيان، إلا أنه قد يجوز إسقاطه وحذفه إذا تقدم ذكره، وأكثر ما جاء في الكتاب

[1] الفراء ،أبو زكريا ، المرجع السابق ، ص57.
[2] أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، مرجع سابق ، ص91.

العزيز محذوفاً ، قال تعالى : (فَنِعْمَ عُقبى الدار) [1] أي عقباهم، وقد جاء مذكوراً في قوله تعالى : (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروابما) أن يكفروا المصدر المؤول من أن والفعل في موضع رفع بأنه المخصوص بالذم أي كفرهم".

وقد أشار ابن مالك إلى (ما) هذه التي تدار حولها الخلاف بقوله :

وإما تمييز وقبل فاعل في نحو نعم ما يقول الفاضل [2]

وشرح ابن عقيل ذلك بقوله : "واختلف في (ما) هذه؟ فقال قوم هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل نعم ضمير مستتر، وقيل هي فاعل، وهي اسم معرفة وهذا مذهب ابن خروف ونسبه إلى سيبويه"[3].

خلاصة هذا كله أن (ما) في الآية الكريمة إما أن تكون في محل رفع فاعل (بئس) وإما أن تكون في محل نصب على التمييز، ويكون فاعل (بئس) ضميراً مستتراً تقديره هو، ولهذا أكتفي بإيراد هذه الآراء غير محاولة الترجيح، وإن كنت أميل إلى الابتعاد عن التقديرات، إذا كان في الكلام ما يغني عن التقدير.

ثالثاً ـ الفعل المضارع :

المعرب من الأفعال فقط، هو الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد مباشرة ويكون حينئذٍ مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً. مثال قوله تعالى : (يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ)[4].

من صور المضارع:

1/ قوله تعالى : (وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ)[5]

---

[1] سورة الرعد ، الآية 24،
[2] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص166.
[3] ابن عقيل ، المرجع السابق ، 167.
[4] د. عزام عمر الشجراوي ، مرجع سابق ، ص33.
[5] سورة البقرة ، الآية 214.

الشاهد : (حتى يقول).

حتى يقول حكى أبو عبيد عن الكسائي قال : إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل، وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : سرنا حتى تطلع لنا الشمس بزبالة ، فرفع والفعل للشمس[1].

(وزلزلوا حتى يقول الرسولُ) هذه قراءة أهل الحرمين ، وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو (حتى يقول الرسول) بالنصب وهو اختيار أبي عبيد وله في ذلك حجتان، أحدهما عن أبي عمر قال : (زلزلوا) فعل ماضي (ويقول) فعل مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب، والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي قال: إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل.

قال أبو جعفر : أما الحجة الأولى بأن (زلزلوا) ماضي (ويقول) مستقبل فشيء ليس فيه علة الرفع ولا النصب لأن (حتى) ليست من حروف العطف ولا الأفعال ولا هي الشبه من عوامل الأفعال، وكذا قال الخليل وسيبويه في نصبهم ما بعدها على إضمار (أن) إنما حذفوا (أن) لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الأسماء وهذا معنى قولهما وكأن هذه الحجة غلط وإنما تتكلم بما في باب الفاء.

وحجة الكسائي بأن الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل ، لأنه لم يذكر العلة في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحالة.

ومذهب سيبويه في (حتى) أن النصب فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين، تقول : (سرت حتى أدخلها) على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرت إلى أن أدخلها. وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب ، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخلها أي كي أدخلها ، والوجهان في الرفع سرت حتى أدخلها أي سرت فأدخلها، وقد مضيا جميعاً أي كنت سرت فدخلت، ولا تعمل حتى ها هنا بإضمار أن لأن بعدها حملة ، قال الفرزدق :

[1] الكسائي ، مرجع ساق ، ص87 – 77.

فيا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبين أو أصح معنى أي (وزلزلوا حتى الرسول) يقول أي حتى هذه حالة ، لأن القول إنما كان عند الزلزلة غير منقطع منها النصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى، والجه الآخر من الرفع في غير الآية (سرتُ حتى أدخلها) على أن يكون السير قد مضى والدخول لأن، وحكا سيبويه مرض حتى ما يرجونه ومثله : سرت حتى أدخلها لا أمنع[1] .

2/ قوله تعالى : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)[2] :

قال الكسائي : ويجوز (لا يتخذ المؤمنون) بالرفع على الخبر كما يقال ينبغي أن تفعل ذلك. جزماً على التي وكسرت الذال لالتقاء الساكنين[3].

ويتضح أن الكسائي كثيراً ما يجوز أوجهاً إعرابية لم ترد في القراءات وإنما اعتمد في ذلك على خبرته بالنحو التي أهلته لأن يرى أكثر من وجه للموضع الإعرابي الواحد، وكذلك خبرته بلغات القبائل إذ نجده يرد كلمات بعينها إلى قبائلها فهو إمام في اللغة وفي النحو وفي القراءات ، وهذه كافية لأن تؤهله للتأليف في معاني القرآن وتفسير آياته ، وكلما أبان حركة إعرابية أوجد لها وجهاً وعلل لها دون أن ينسى أن القراءة ضابطها السماع ، وهذا ما دعاه للقول بالجواز وبالتقدير من الناحية اللغوية والإعرابية ، وقد يدخل أحياناً في تأويل بعض الآيات حتى يعضد رأيه ويقرب معنى الآية ، أيضاً فهو يتناول الناحية الصرفية والصوتية من حيث تقارب الحروب وتباعدها طريقة لفظها عند القبائل المختلفة.

ونجد أن الكسائي يرجع بعض الإعراب إلى علماء غيره وهذا يعد دليلاً على أمانته العلمية.

---

[1] النحاس ، مرجع سابق ، ص144 – 145.
[2] سورة آل عمران ، الآية28.
[3] الكسائي ، مرجع سابق ، 205.

المبحث الثاني

المنصوبات

أولاً ـ المفاعيل :

المفعول المطلق : هو مصدر(فضلة) تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه[1].

المفعول لأجله : هو مصدر معلل لحدث، مشارك له في الزمان والفاعل[2].

المفعول معه : هو اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على مسبوقه بفعل أو فيه حروفه ومعناه نحو : سرت والنيل[3].

صور المفاعيل في معاني القرآن:

1/ قال تعالى : (ربّ العَالـَمِين)[4]

الشاهد : ربّ.

جوز الكسائي نصب (ربَّ) [5]. وقد أوضح النحاس كلام الكسائي بقوله : "نصب على الحال"[6].

وذكر القرطبي :في (ربَّ) يجوز الرفع والنصب، فالنصب على المدح، والرفع على القطع، أي : هو ربَّ العالمين[7].

وقال أبو حيان : إن (ربَّ) قرئ بالنصب على المدح وهي فصيحة لولا يكون الرحمن بدلاً، ومن زعم أنه نصب (ربَّ) بفعل دل عليه الكلام قبله كأنه قيل :(نحمد الله رب العالمين) ضعيف لأنه مراعاة التوهم وهو من خصائص العطق، ومن زعم أنه نصبه على البدل فضعيف بقوله : "الرحمن الرحيم" و(ربّ) مصدر وصف به

---

[1] علي محمود النابي ، مرجع سابق ، ص285.
[2] علي محمود النابي ، المرجع السابق ، ص292.
[3] المرجع السابق ، ص296.
[4] سورة الفاتحة ، الآية 1.
[5] الكسائي ، مرجع سابق ، ص59.
[6] النحاس ، مرجع سابق ، ص171.
[7] تفسير القرطبي ، مرجع سابق ، ص121.

على أحد وجوه الوصف بالمصدر [1]. في حين يقول الزمخشري : "رب العالمين" ، قرأ زيد بن علي رضي الله عنهما بالنصب على المدح وقيل بما دل عليه الحمد لله كأنه قال : "نحمد الله رب العالمين"[2].

2/ قال تعالى : (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا)[3]

الشاهد : سبحانك.

قال الكسائي في (سبحانك) : هو منصوب لأنه لم يوصف، قال يكون منصوباً على أنه نداء مضاف[4].

3/ قال تعالى : (قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)[5]

الشاهد : معذرة.

أجاز الكسائي نصب (معذرة) من وجهين: أحدهما على المصدر، والثاني على تقدير فقلنا لهم معذرة[6].

قال النحاس : (معذرة) بالنصب وهي قراءة عيسى وطلحة ، والرفع قراءة الباقين وهو الاختيار لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً[7].

وقال العكبري في قوله تعالى (معذرة) : تقرأ بالرفع أي موعظتنا معذرة، وبالنصب على المفعول له ، أي وعظنا للمعذرة، وقيل : هو مصدر أي نعتذر معذرة[8]. وقال ابن مالك في حذف عامل المصدر :

والحذف حتمّ مع آت بدلا من فعله كندلاً اللذ كاندلا[9]

---

[1] أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ص19.
[2] الزمخشري ، مرجع سابق ، ص8 – 10.
[3] سورة البقرة ، الآية 32.
[4] الكسائي ، مرجع سابق ، ص66.
[5] سورة الأعراف ، الآية 164.
[6] الكسائي ، مرجع سابق ، ص148.
[7] النحاس ، مرجع سابق ، ص157.
[8] العكبري ، مرجع سابق ، ص515
[9] ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص137.

4/ قال تعالى : (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)[1]

الشاهد : أموات.

قال الكسائي : يجوز النصب في (أمواتاً) على القطع والفعل [2]. وذكر النحاس في قوله تعالى : (أموات) على إضمار مبتدأ أي هم أموات[3].

مما سبق من آيات تتضح آراء الكسائي النحوية في كتابه معاني القرآن عن المفاعيل نلاحظ الآتي :لم يذكر الكسائي علامة من علامات النصب الرئيسية او الفرعية.

- أن الاختصاص يكون بالنصب.
- أن المفعول المطلق مصدراً مؤكداً لعامله.
- أن في الإغراء يكون العامل محذوفاً.
- أن المنادي المضاف يكون منصوباً.
- أن النصب يكون بنزع الخافض في بعض أحواله.

ثانياً ـ الحال :

هي اسم نكرة (فضلة) منصوب يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل مثل : (فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)[4].

هي وصف فضلة مذكر لبيان الهيئة ، يكون صالحاً للوقوع في جواب كيف والحال تذكر وتؤنث ، والتأنيث أفصح[5].

صور الحال في معاني القران :

1/ قال تعالى : (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ)[1]

---

[1] سورة النحل ، الآية 21.
[2] الكسائي ، مرجع سابق ، ص177.
[3] النحاس ، مرجع سابق ، ص393.
[4] عزام عمر الشجراوي ، مرجع سابق ، ص246.
[5] علي محمود النابي ، مرجع سابق ، ص312.

الشاهد : محدث.

أجاز الكسائي نصبه على الحال (محدثاً) بعض ما يأتيهم محدثاً [٢]. ويقول الفراء: (محدثاً) نصباً أو رفعاً لكان صواباً أو النصب على الفعل ما يأتيهم محدثاً ، أو الرفع على تأويل الذكر، لأنك لو ألقيت (من) لرفعت الذكر[٣].

وجاء في القرطبي :جواز رفع (محدث) على النعت للذكر، لأنك لو حذفت (من) رفعت ذكر، أي ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث[٤].

2/ قال تعالى : (وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنْذِرُونَ * ذِكْرى وَما كُنَّا ظالِمِينَ)[٥]

الشاهد : ذكرى.

قال الكسائي: (ذكرى) في وضع نصب على القطع أي على الحال [٦]. وجاء في الدر المصون ذكرى يجوز فيها أوجه ، الوجه الأول أنها مفعول من أجله ، وإذا كانت مفعولاً من أجله ففي العامل فيه وجهان: أحدهما (منذورن) على أن المعنى : منذرون لأجل الموعظة والتذكرة، والثاني (أهلكنا) والمعنى : وما أهلكنا من أهل قرية ظالمين إلا بعدما ألزمناهم الحجة بإرسال المنذرين إليهم ليكون (هلاكهم) تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم.

الثاني : من الأوجه الأول: أنها في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف أي : هذه ذكرى وتكون الجملة اعتراضية. والثالث أنها صفة لمنذرون، إما على المبالغة وإما على الحذف أي : منذرون ذو ذكرى، أو على وقوع المصدر وقوع اسم الفاعل أي منذرون مذكرون.

أما الوجه الرابع أنها في محل نصب أي : مذكرين أو ذوي ذكرى، أو جعلوا نفس الذكر مبالغة ، والخامس أنها منصوبة على المصدر المؤكد، وفي العامل فيها

---

[١] سورة الأنبياء ، الآية 2.
[٢] الكسائي ، مرجع سابق ، 195.
[٣] الفراء ، مرجع سابق ، ص198.
[٤] تفسير القرطبي ، ص267.
[٥] سورة الشعراء ، الآيات 208 – 209.
[٦] الكسائي ، مرجع سابق ، ص206 – 207.

حينئذٍ وجهان ، الأول: لفظ (منذرون) لأنه من معناها ، والثاني: أنه محذوف من لفظها أي تذكرون ذكرى وذلك الحذف صفة لـ(منذرون)[1].

3/ قال تعالى : (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[2]

جاء في تفسير القرطبي :(خاوية) قرأ عيسى بن عمرو ونصر بن عاصم بالرفع على أنها خبر عن (تلك)، و(بيوتهم) بدل من (تلك)، ويجوز أن تكون بيوتهم عطف بيان وخاوية خبر عن تلك ويجوز أن يكون رفع (خاوية) على أنها خبر ابتداء محذوف ، أهي خاوية ، أو بدل من (بيوتهم) لأن النكرة تبدل من المعرفة[3].

قال الكسائي :(خاوية) نصب على القطع ، مجازه : فتلك بيوتهم الخاوية فلما قطع منها الألف واللام نصب على الحال كقوله : (وله الدين واصباً)[4].

ثالثاً ـ الاستثناء :

اسم منصوب (غالباً) يذكر بعد أداة الاستثناء ومخالفاً لما قبلها في الحكم نفياً أو إثباتاً مثل : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ)[5].

هو اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء مخالفاً لما قبلها في الحكم، والاسم الذي يقع قبل أداة الاستثناء ويسمى مستثنى منه[6].

صور المستثنى في معاني القران :

1/ قال تعالى : (يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)[7]

---

[1] السمين الحلبي ، مرجع سابق ، ص561.
[2] سورة النمل ، الآية 52.
[3] تفسير القرطبي ، ص218.
[4] الكسائي ، مرجع سابق ، ص208.
[5] عزام عمر الشجراوي ، مرجع سابق ، ص265.
[6] علي محمود النابي ، مرجع سابق ، ص303.
[7] سورة الدخان ، الآية 41 – 42.

قال الكسائي : (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء [1]. وشرح ذلك النحاس أن لإعراب (من) أربعة أوجه: رفع على البدل أي : ولا ينصر إلا من رحم الله أو في موضع رفع على الابتداء أي : إلا من رحم الله فيعفى عنه ، أو في موضع رفع بمعنى لا يغني إلا من رحم الله أي : لا يشفع إلا من رحم الله ، والقول الرابع هو أن (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع. وهذا هو قول الكسائي والفراء[2].

قال ابن مالك :

مَـــا اسْتَثْنَتْ إلاَّ مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أوْ كَنَفْيٍ انْتُخِب

إتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيم فِيْهِ إبْدَالٌ وَقَعْ[3]

2/ قال تعالى : (اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ)[4]

أجاز الكسائي نصب (غير) في كل موضع يحسن فيه (إلا) في موضعها ثم الكلام أو لم يتم وأجاز ما جاءني غيرك ، قال الكسائي : ولا يجوز جاءني غيرك لأن (إلا) لا يقع هنا[5].

وكلام الفراء هذا يعني إن (من) في قوله :(من إله) زائدة فيكون محل إله الرفع ليكون (غير) نعتاً له وأوجز ابن مالك إعراب غير بقوله :

وَاسْتَثْنِ مَجْرُوراً بِغَيْرٍ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًى بـ(إلاَّ) نُسِبَا[6]

استعمل بمعنى (إلا) في الدلالة على الاستثناء – ألفاظ : منها ما هو اسم وهو(غيرُ) و(سُوى) و (يسِوى) و(سواءٌ) ومنها ما هو فعل وهو (ليس ، ولا يكون) ومنها ما يكون فعلاً وحرفاً وهو (عدا وخلا وحاشا) وقد ذكرها المصنف كلها. فأما (غير وسوى وسوى وسواءً) فحكم المستثنى بها الجر لإضافتها إليه ، وتعرب (غير)

---

[1] الكسائي ، مرجع سابق ، ص230.
[2] النحاس ، مرجع سابق ، ص134.
[3] ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص145.
[4] سورة الأعراف ، الآية 73.
[5] الكسائي ، مرجع سابق ، ص144.
[6] ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص176.

بما كان يعرب به المستثنى مع (إلا) فتقول : "قام القوم غير زيد" بنصب غير كما تقول : "قام القوم إلا زيداً" بنصب زيد، وتقول : "ما قام أحدٌ غير زيد ، وغير زيد" بالإتباع والنصب والمختار الإتباع كما تقول : "ما قام احد إلا زيد" وإلا زيداً، وتقول: (ما قام غير زيد) فترفع (غير) وجوباً، كما تقول : "ما قام إلا زيدٌ" برفعه وجوباً، وتقول : "ما قام أحدٌ غير علي" بنصب (غير) عند غير بني تميم، وبالإتباع عند بني تميم ، كما تفعل في قولك : "ما قام أحدٌ إلا عليٌ ، وإلا علياً"[1].

مما تقدم من آراء الكسائي النحوية في كتابة معاني القرآن من الاستثناء نلاحظ الآتي "

- أن المستثنى يكون منصوباً وجوباً في الاستثناء الموجب المتصل.
- أن أداة الاستثناء (غير) تكون منصوبة في كل الأحوال إذا كانت بمعنى (إلا).
- أن المستثنى في الاستثناء المنقطع يكون منصوباً.

إن منهج الكسائي فيما أورده من منصوبات هو منهجه في المرفوعات، فهو كثيراً ما يقول بالجواز والتقدير، دون أن يكون ذلك ملزماً في القراءة، فالقراءة يحكمها السماع، وهو أيضاً يذكر الإضمار في محاولة لتبرير التجويز، وقد وافقه علماء وخالفه آخرون فيما ذهب إليه من آراء نحوية ، وهذا يدل على طريقته في التوسع في القواعد والقدرة على التعليل.

[1] ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص306.

المبحث الثالث

المجرورات

المجرور بحرف جر مقدر :

صور المجرورات في معاني القران :

1/ قال تعالى : (وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي)[1]

الشاهد : أنّ

قال الكسائي : (أنّ) في موضع خفض بإضمار الباء في (بأنّ)، هذا يعني أن : (أنّ) واسمها (جناتٍ)، وخبرها (لهم) في محل جر بالباء المضمرة[2].

وكذلك نسب النحاس قول الكسائي إلى جماعة من البصريين [3]. وذكر العكبري (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) فتحت (أنَّ) ها هنا لأن التقدير: (لهم) وموضع (أنّ) وما عملت فيه نصب بـ(بشر) لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه ، هذا مذهب سيبويه ، وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالباء المحذوفة، لأنه موضع تزاد فيه، فكأنها ملفوظ بها ، ولا يجوز ذلك مع غير (أنّ) ، إذ لو قلت بشرهُ فإنه مخلد في الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام ، ولو قلت بشرهُ الخلود لم يجز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيراً[4].

2/ قال تعالى : (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ)[5]

الشاهد : أن يؤمنوا.

قال الكسائي : (أن يؤمنوا) في موضع خفض [6].

---

[1] سورة البقرة ، الآية 25.
[2] الكسائي ، مرجع سابق ، ص65.
[3] النحاس ، مرجع سابق ، ص201/1.
[4] العكبري ، مرجع سابق ، ص42/1.
[5] سورة البقرة ، الآية 75.
[6] الكسائي ، مرجع سابق ، ص74.

قال أبو حيان في البحر المحيط :في قوله تعالى : (أن يؤمنوا) في محل جر بحرف جر محذوف، ومذهب سيبويه يقول : موقع جملة (أن يؤمنوا) في محل نصب، وقول الكسائي والخليل في موضع جر (ولكم) متعلق بيؤمنوا على أن اللام بمعنى الباء وهو ضعيف، أي أن يؤمنوا لأجل دعوتكم[1].

وذكر العكبري : أن جملة (أن يؤمنوا) في محل جر بحرف جر محذوف، أي: (في أن يؤمنوا)[2].

3/ قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)[3]

الشاهد : قتال فيه.

قال الكسائي : (قتال فيه) مخفوض على التكرير بمعنى (البدل)، أي عن قتال فيه[4]. قال الفراء : (قتال فيه) مخفوض بمعنى مضمرة، وهذا ضعيف جداً، لأن حرف حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار، ولا يجعل هذا خلافاً كما يجعله بعضهم[5].

قال النحاس : لا يجوز أن يعرب شيء على الجواز في كتاب الله عز وجل، ولا في شيء من الكلام وإنما الجواز غلط وإنما قل العرب في التثنية : هذان حجرا ضب خربان، وهو بمنزلة الإقواء، ولا يحمل شي من الكتاب على هذا ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها، لا يجوز إضمار (عن)، فأما (قتال فيه) بالرفع فغامض في اللغة العربية[6].

وذكر العكبري : في قوله تعالى : (قتال فيه) وهو بدل من الشهر بدل الاشتمال لأن القتال يقع فيه ، وقال أبو عبيدة هو مجرور على الجواز، وهو أبعد من

---

[1] أبو حيان الأندلسي ، مرجع سابق ، ص271.
[2] العكبري ، مرجع سابق ، ص73/1.
[3] سورة البقرة ، الآية 217.
[4] الكسائي ، مرجع سابق ، ص89.
[5] الفراء ، مرجع سابق ، ص141/1.
[6] النحاس ، مرجع سابق ، ص147/1.

قولهما لأن الجواز من مواضع الضرورة والشذوذ، وقد قرئ بالرفع في الشاذ، ووجهه أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة استفهام، تقديره :أجائز قتال فيه[1].

4/ قال تعالى : (وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ)[2]

الشاهد : أن تَبَرُّواْ.

قال الكسائي : (أن تَبَرُّواْ) في موضع خفض بإضمار الخافض [3]. وشرح النحاس قو له تعالى : (أن تَبَرُّواْ) في موضع نصب، وإن شئت في موضع خفض وإن شئت في موضع رفع، فالنصب على ثلاث تقديرات منها: في (أن تَبَرُّواْ) ثم حذف (في) فتعدي، ومنها كراهة (أن تَبَرُّواْ) ثم يحذف، ومنها (لئلا تَبَرُّواْ). والخفض في جهة واحدةعلى قول الخليل والكسائي يكون (في أن تَبَرُّواْ) فأضمرت (في) وخفضت بها والرفع بالابتداء وحذف الخبر والتقدير : أن تَبَرُّواْ وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى [4] أو أمثل، مثل قوله تعالى : (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ)[5]. وجاء في الكشاف (أن تَبَرُّواْ وتتقوا وتصلحوا) عطف بيان لإيمانكم[6].

5/ قال تعالى : (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ)[7]

الشاهد : أن يَخَافَا.

قال الكسائي : (أنْ) في موضع خفض بإضمار حرف الجر المقدر [8].

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله (إلا أن تخافوا) فقرأها حمزة على هذا المعنى (إلا أن يخافا) وقرأها بعض أهل المدينة كما قرأها حمزة[1].

---

[1] العكبري ، مرجع سابق ، ص173/1 – 174.
[2] سورة البقرة ، الآية 224.
[3] الكسائي ، مرجع سابق ، ص90.
[4] النحاس ، مرجع سابق ، ص312/1.
[5] سورة محمد ، الآية 21.
[6] الزمخشري ، مرجع سابق ، ص362/1.
[7] سورة البقرة ، الآية 229.
[8] الكسائي ، مرجع سابق ، ص90.

وذكر العكبري : (أن يَخَافَا) أن والفعل في موضع نصب على الحال والتقدير إلا خائفين، وفيه حذف مضاف تقديره : ولا يحل لكم أن تأخذوا على كل حال، أو في كل حال إلا في حال الخوف، وقد قرئ (يُخافا) بضم الياء[٢].

6/ قال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)[٣]

الشاهد : يعقوب.

قال الكسائي : أن يكون (يعقوب) في موضع جر على معنى : وبشرناها من وراء إسحاق (بيعقوب)[٤].

وشرح النحاس ذلك بقوله : يعقوب في موضع جر ضعيف عند سيبويه والأخفش، إلا بإعادة الخافض، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف (وراء) وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجار، والواو قامت مقام حرف الجر، ولو قلت : (مررتُ بزيد) و(في الدار عمرو) قبيح، وحق الكلام (مررت بزيد وعمرو في الدار)، وبشرناها بإسحاق ويعقوب من ورائه[٥].

وذكر الفراء في قوله تعالى : (يَعْقُوب) يرفع وينصب وكان حمزة ينوي به الخفض يريد ، ومن وراء إسحاق بيعقوب. ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء[٦].

---

[١] الغراء ، مرجع سابق ، ص145/2.
[٢] العكبري ، مرجع سابق ، ص158/1.
[٣] سورة هود ، الآية 71.
[٤] الكسائي ، مرجع سابق ، ص163.
[٥] النحاس ، مرجع سابق ، ص93/2.
[٦] الفراء ، مرجع سابق ، ص22/2.

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد :

فأحمد الله الذي وفقني بإكمال هذا البحث الذي جاء تحت عنوان (المسائل النحوية ف كتاب معاني القرآن للكسائي) فإن وفقت فيه فذلك ما أرجو وإن لم أوفق فذاك من الشيطان ومن نفسي وعذري أن الإنسان منطقه التقصير.

من نتائج البحث التي خرج بها :

١. الكسائي قد طبق بعض في كتابه (معاني القرآن) قضايا النحو والصرف تطبيقاً أميناً وتناول القضايا بنظرة فاحصة عميقة.
٢. وقد استدل الكسائي ببعض الآيات القرآنية شواهده النحوية.
٣. أن رافع المبتدأ هو الخبر، وأن المبتدأ يجوز حذفه.

ومن التوصيات :

١. العناية بكتاب (معاني القرآن) للكسائي ودراسته ، ويمكن الرجوع إليه في إعراب الآيات القرآنية.
٢. التدريب على الإعراب حتى تنفك العقدة التي يشتكي منها الطلاب بحجة صعوبة الإعراب.

المستخلص :

تناول هذا البحث المسائل النحوية في كتاب (معاني القرآن) للكسائي، ومن أهدافه التعرف على المرفوعات والمنصوبات والمجرورات على رأي الكسائي بخاصة والنحاة بعامة ، ومن النتائج التي خرج البحث بها.

وقد جاء البحث موزع على فصلين حوى الأول منها مبحثين والثاني ثلاثة مباحث.

المراجع :

١. إبراهيم عبود السامرائي ، المدارس النحوية ، عمان : دار المسيرة ، 2007م.
٢. ابن عقيل ، شرح ابن عقيل.
٣. أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط.
٤. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، لبنان : دار الشام.
٥. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل ، لبنان : دار إحياء التراث العربي.
٦. السمين الحلبي ، الدار المصون ، دمشق : دار القلم.
٧. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، 1952م ، القاهرة.
٨. الفراء ، أبو زكريا يحيى ، معاني القرآن.
٩. النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، معاني القرآن وإعرابه ، دار النور للنشر.
١٠. خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، الأردن : دار الأمل ، 2001م.
١١. عزام عمر الشجراوي، النحو التطبيقي ، عمان ، دار المأمون للنشر ، 2011م.
١٢. علي بن حمزة الكسائي ، معاني القرآن ، القاهرة ، دار قباء.
١٣. علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، القاهرة : دار الفكر ، الطبعة الأولى.
١٤. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء.